المستوى الوطنى، ومن ابرزها: خدمات البحث الراجع، واليث الانتقائى للمعلومات، والامداد بالوثائق.

ـ بناء مستودع وطنى لأوعية الانتاج الفكرى الزراعى المصرى على مصغرات فيلمية.

ـ تقديم الاستشارات الفنية فى تطوير وتشغيل نظم ومرافق المعلومات على المستوى الوطنى والاقليمى والدولى.

هذا ويستخدم المركز احدث التقنيات والتطبيقات التكنولوجية الحديثة للمعلومات فى ادائه لمهامه وانشطته.

أما الورقتان الأخريان اللتان قدمتا فى الندوة، فهما: ورقه بعنوان «شبكة المعلومات الدولية انترنت» أعدها وقدمها الدكتور طارق كامل مدير الاتصالات بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء بجمهورية مصر العربية، واستعرض تطور اشتراك مصر فى هذه الشبكه واهم الخدمات التى تقدمها، واشار الى بعض المشكلات، وآفاق المستقبل المرتبط بالاشتراك فى هذا الشبكه فى مصر.

والورقة الأخرى بعنوان «النظم الخبيرة الزراعية» اعدها وقدمها الاستاذ الدكتور أحمد رافع المشرف على المعمل المركزى للنظم الخبيرة بمركز البحوث الزراعية، وتضمنت عرضا للجهود المصرية فى مجال استخدام تكنولوجيات المعلومات فى مجال الزراعةوخصوصا فيما يتعلق بالنظم الخبيرة، واشارت إلى بعض التطبيقات الى استخدمت فى هذا الاطار.

الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة
جامعة الدول العربية

تنظم

الندوة العالمية للمخطوطات

واجتماع رؤساء مراكزها فى العالم الاسلامى

القاهرة ٢٨ ـ ٣٠ مايو ١٩٩٦

حرصت المؤسسات الثقافية العربية الإسلامية على العناية بالمخطوطات بهدف إحياء تراث الأمة الإسلامية وإعادة تدوين تاريخها الثقافى والعلمى والحضارى والسياسى. وعلى الرغم من أن لأجدادنا إسهامات على الصعيد العالمى تميزت بالإبداع المتعدد المناحى الذى أعطى تراثا إسلاميا ضخما أثرى الحضارة الإنسانية وأفادها، فإن الحضارة الإسلامية مازالت لم تدون إلى الآن كاملة بصورة صحيحة، ولاتزال جوانب كثيرة منها مقصورة ناقصة.

وحسب تقديرات الباحثين، هناك ما يناهز خمسة ملايين مخطوطة إسلامية عربية اللغة أو

مكتوبة بالحرف العربى مبثوثة فى مكتبات العالم، نشر منها خلال المئتى سنة الماضية زهاء مئتى ألف مخطوطة، ولا تزال مكتبات البلاد الإسلامية وغير الإسلامية تضم عددا كبيرا من هذه الذخائر الثمينة التى ستساهم فى إعادة كتابة الحضارة الإسلامية بشكل فاعل وصحيح، إلا أن ذلك يحتاج جهود جبارة، ووقت طويل، وتكاليف باهظة، وخبرات وأطر نشيطة مقتدرة تنهض بهذا العبء المتمثل فى استكشاف مضامين المخطوطات التى تحتوى على شتى مناحى المعرفة، وفرزها، وفهرستها، ووصفها، وتحقيقها، وشرحها قبل إعدادها للنشر والدراسة والاستثمار.

أهداف الندوة

تهدف هذه الندوة إلى ما يلى:

- الاطلاع على أوضاع مراكز المخطوطات ومنجزاتها وخطط أعمالها.
- التعرف على مشكلات مراكز المخطوطات واحتياجاتها.
- تنمية التعاون والتنسيق والتكامل بين مراكز المخطوطات.
- اقتراح السبل الرامية إلى تنمية مراكز المخطوطات وتحسين أعمالها وخدماتها.
- وضع خطة لاستجلاب المخطوطات المغربة بعد تصويرها على أشرطة أو بوسائل حديثة أخرى.

المشاركون

* مراكز المخطوطات فى العالم الإسلامى.
* المنظمات الثقافية الدولية.
* المكتبات العالمية الكبرى.
* أساتذة الجامعات من كل القارات.

* * *

* تطبع البحوث فور وصولها وتوزع على السادة المشاركين.
* يوزع جدول الأعمال المفصل لكل يوم من أيام الندوة.
* تصدر على هامش الندوة نشرة إعلامية يومية.

محاور الندوة

تتناول الدراسات المقدمة فى هذه الندوة الموضوعات الآتية:

١ ـ الخلفية التاريخية لوجود المخطوطات فى البلدان المعنية، وأهم الموضوعات التى تعالجها، وظروف نشأة رصيد المخطوطات فى المركز وفهرستها ووضعها الحالى، وإمكانات المركز المادية والبشرية لاستثمار هذا الرصيد.

٢ – المشكلات التى تعانى منها مراكز المخطوطات، والاحتياجات التى تلزمها من أجهزة، وأطر متخصصة فى فهرسة المخطوطات، والخطوط، والتحقيق، والتصوير، والتعقيم، والحفظ، وأعداد المخطوطات التى تحتاج إلى ترميم وتجليد، ومعلومات حول الخزائن التى تحتاج إلى فهرسة، أو المعروضة للبيع.

٣ – حركة نشر كتب التراث المحقق من المركز، وما تم تحقيقه نشر أم لم ينشر، وما يتوفر عليه المركز من فهارس مخطوطات وصفية، واحتياجها للنشر.

٤ – آخر التقنيات المتطورة فى خدمات المخطوطات، ومنجزات المراكز، ومقترحات رؤسائها حول خطط الأعمال وكيفية تحسين أدائها لوضع حلول عملية وواقعية لمشكلاتها.

البرنامج

اليوم الأول: الثلاثاء ٢٨ مايو ١٩٩٦

الساعة ١٠,٠٠ : الجلسة الافتتاحية

تعقد الجلسة الافتتاحية بالقاعة الكبرى بمبنى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ميدان التحرير ـ القاهرة.

الساعة ١١,٠٠ : الجلسة التنظيمية

- كلمة اللجنة التنظيمية حول أهداف الاجتماع وطريقة تنظيمه.
- انتخاب مكتب الندوة.

الساعة ١١,٣٠ : جلسة العمل الأولى:

- تقارير مراكز المخطوطات: مجموعاتها ووضعها الحالى، وطرق المحافظة عليها وإتاحتها للباحثين، تتناول التقارير المخطوطات فى دول منظمة الايسيسكو ودول العالم.

الساعة ١٣,٠٠ : مناقشة التقارير

الساعة ١٤,٣٠ : نهاية الجلسة

اليوم الثانى: الأربعاء ٢٩ مايو ١٩٩٦

جلسة العمل الثانية

الساعة ٩,٠٠ : المحور الثانى: مشكلات مراكز المخطوطات واحتياجاتها من حيث المحافظة على المقتنيات والفهرسة والترميم والإتاحة والتعاون مع المراكز الأخرى ومشكلات التمويل.

الساعة ١٠,٣٠ : مناقشة العروض

الساعة ١١,٣٠ : استراحة

جلسة العمل الثالثة:

الساعة ١٢,٠٠ : المحور الثالث: حركة نشر الفهارس وكتب التراث المحقق من المراكز، وما تم تحقيقه نشر أم لم ينشر، وما تتوفر عليه المراكز من فهارس مخطوطات وصفية واحتياجها للنشر.

الساعة ١٣,٣٠ : مناقشة العروض

الساعة ١٤,٣٠ : انتهاء الجلسة

الساعة ١٧,٠٠ : البرنامج الثقافى

اليوم الثالث: الخميس ٣٠ مايو ١٩٩٦

جلسة العمل الرابعة

الساعة ٩,٠٠ : المحور الرابع: آخر التقنيات المتطورة فى خدمات المخطوطات ومنجزات المراكز ومقترحات رؤسائها حول خطط الأعمال والتعاون وعرض المشروعات التى يتم تنفيذها بالتقنيات الحديثة وكيفية تحسين أدائها ووضع حلول عملية وواقعية لمشكلاتها.

الساعة ١٠,٣٠ : مناقشة العروض

الساعة ١١,٣٠ : استراحة

الساعة ١٢,٠٠ : اجتماع لجنة الصياغة

الساعة ١٣,٠٠ : الجلسة الختامية

- قراءة البيان الختامى والتوصيات
- كلمة المشاركين
- كلمة المنظمة الإسلامية
- كلمة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

الساعة ١٧,٠٠ : البرنامج الثقافى

البرنامج الثقافى

يتم تنفيذه للسادة الضيوف اعتبارا من الساعة الخامسة بعد ظهر كل أيام المؤتمر.

يتضمن البرنامج الثقافى ما يأتى:

١ ـ زيارة للأوبرا.

٢ ـ زيارة المسرح القومى (مسرحية الست هدى) تأليف أحمد شوقى.

٣ ـ جولة نهرية فى النيل على متن إحدى السفن العائمة فى النيل.

٤ ـ زيارة المكتبات القديمة والحديثة ـ دار الكتب ـ مكتبة الأزهر ـ مكتبة القاهرة الكبرى ـ مكتبة مبارك العامة.

٥ ـ زيارة منطقة الأهرام.

٦ ـ زيارة منطقة القلعة.

عناوين المنظمين

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ إيسيسكو ـ

حى مسك الليل ـ شارع التين
حى الرياض ـ الرباط ـ المغرب
ص.ب ٢٢٧٥-١٠١٠٤
تلكس: ٤٥-٣٢٦/٤٤-٣١٨ M
فاكس: ٧٧٢٠٥٨/٧٧٧٤٥٩
هاتف: ٧١٥٣٠٥/٧٧٢٤٣٣

الهيئة العامة دار الكتب والوثائق القومية

كورنيش النيل ـ بولاق ـ القاهرة
جمهورة مصر العربية
هاتف: 775285
فاكس: 765185 (0202)
رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمود فهمى حجازى

يتم التنفيذ بالتعاون مع :

العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة ـ القاهرة

وبعد ثلاثة أيام من المناقشات والمناظرات ختمت الندوة أعمالها بالتقرير الختامى والتوصيات على الوجه الآتى:

التقرير الختامى والتوصيات

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية فى جمهورية مصر العربية، الندوة العالمية للمخطوطات والاجتماع الثانى لرؤساء مراكزها فى العالم الإسلامى، فى رحاب جامعة الدول العربية بالقاهرة فى الفترة من ١٠ ـ ١٢ محرم الحرام ١٤١٧هـ الموافق ٢٨ ـ ٣٠ مايو ١٩٩٦. وقد شارك فى هذه الندوة عدد من رؤساء مراكز المخطوطات الإسلامية فى العالم الإسلامى، وطائفة من الجامعيين الباحثين فى هذا الميدان (انظر المرفق ١ قائمة المشاركين).

وقد افتتحت الندوة بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، ثم تناول الكلمة السيد/ محمد غنيم وكيل وزارة الثقافة للعلاقات الثقافية الخارجية فى جمهورية مصر العربية، فرحب فيها بالمشاركين فى الندوة، وشكر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة فى شخص مديرها العام معالى الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز بن عثمان التويجرى لاختيارها القاهرة ـ عاصمة الثقافة لسنة ١٩٩٦ ـ مقراً لهذه الندوة العالمية. وبعد تنويه بالمجهودات الكبيرة التى تقوم بها هذه المنظمة فى سبيل تدعيم التعاون والتفاهم بين دول العالم الإسلامى ووضع أسس متينة للعمل الثقافى، ختم السيد الوكيل حديثه بالدعوة إلى توحيد الكلمة، وحث الدول العربية والإسلامية على الاستعداد لدخول القرن الواحد والعشرين بقدرات ثقافية أكبر لمواجهة ما سيعترضها من مشاكل وعقبات.

وتناول الكلمة الأستاذ الدكتور/ محمود فهمى حجازى رئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية فى مصر نائباً عن معالى وزير الثقافة السيد/

فاروق حسنى، فأثنى على المنظمة الإسلامية لأخذها المبادرة إلى اقتراح عقد هذه الندوة، ودأبها على عقد اجتماعات دورية لمديرى مراكز المخطوطات العربية فى العالم الإسلامى، ثم تحدث عن دور دار الكتب والوثائق القومية فى مصر فى إحياء التراث العربى الإسلامى، واستعرض الجهود المبذولة حالياً لتطوير هذه الدار ودعمها بالتكنولوجيا الحديثة لتمكينها من القيام بمهامها فى تنمية الثقافة العربية، لا فى مصر فحسب، وإنما فى العالم الإسلامى قاطبة، وأشار إلى أهمية «عودة الروح» إلى دار الكتب ومشروع تطوير المبنى التاريخى فى باب الخلق برعاية السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية ليصبح مكتبة عالمية متخصصة فى الدراسات العربية.

وبعد ذلك أخذ الكلمة معالى الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز بن عثمان التويجرى المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، فشكر الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية المصرية فى شخص رئيس مجلس إدارتها الأستاذ الدكتور/ محمود فهمى حجازى على التعاون فى عقد هذا الاجتماع، ونوّه بالدعم المتواصل والتأييد الفعال اللذين تلقاهما المنظمة الإسلامية من جمهورية مصر العربية رئيساً وحكومة، مشيداً بالدور البارز الذى تقوم به مصر فى خدمة التراث العربى المخطوط حفظاً وصيانةً وفهرسةً وتحقيقاً. وبعد إبراز اهتمام المنظمة الإسلامية بالمخطوطات الإسلامية واستعراض بعض برامجها التى تعنى بخدمة التراث، قال إن اهتمام المنظمة بالمخطوطات ليس حنيناً إلى الماضى، أو تعلقاً به دون وعى وفهم، وانما مصدره الحرص على معرفة ما أنتجته الحضارة الإسلامية من ثمرات العلوم والمعارف عبر العصور، لا للزهو بها، وانما للإفادة منها، مبرزاً أن من شأن هذه المعرفة أن تقوى فينا الشعور بالانتماء إلى أمتنا العظيمة وحضارتها الباذخة، وتبعث فينا روح المبادرة والعمل الجادّ الهادف إلى استشراف المستقبل، ودخول القرن الحادى والعشرين بقدرات أكبر، وبامكانات أكثر، وبأعمال أنفع وأثمر، وأثنى على جامعة الدول العربية التى قدمت المساعدة لعقد هذه الندوة فى رحابها. وختم كلمته بالدعاء للمشاركين بالتوفيق فى أعمالهم.

ثم أخذ الكلمة السيد السفير الدكتور/ سعود عبد العزيز زبيدى، نائباً عن معالى الأمين العام لجامعة الدول العربية، فدعا للندوة بالتوفيق فى أعمالها، ثم تحدث عن مشاغل جامعة الدول العربية واهتماماتها الثقافية، مذكراً بإنشائها معهد المخطوطات منذ تأسيسها عام ١٩٤٥، وبالدعوة التى وجهتها إلى الدول العربية عام ١٩٥٥ لتسجيل ما لديها من مخطوطات، وذلك لفهرستها وتصنيفها وتحقيقها، وتناول القضايا الحضارية والثقافية الهامة التى ستواجه الدول العربية والإسلامية فى المرحلة الراهنة، مؤكداً على أن الثقافة ستكون مستقبلاً هى المحرك الأساس للقضايا السياسية.

وقبل ختام الجلسة الافتتاحية وجهت الندوة تحية تقدير وإكبار إلى العلامة المحقق الكبير الأستاذ محمود محمد شاكر، الذى كان حاضراً، وأعربت الندوة عن تمنياتها له بالصحة وطول العمر، وذلك بمناسبة حلول ذكرى ميلاده التى صادفت هذا اليوم.

الجلسة التنظيمية

وبعد استراحة قصيرة عقدت الجلسة التنظيمية التى رأسها الأستاذ الدكتور/ على القاسمى، مدير

الثقافة والاتصال بالمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والذى تحدث عن أهداف هذه الندوة، وعن ضرورة التعاون والتكامل بين مراكز المخطوطات فى العالم الإسلامى وعن وجوب استخدام التكنولوجيا الحديثة فى خدمة التراث العربى والإسلامى.

وبعد ذلك تم انتخاب مكتب الندوة على النحو التالى:

* الرئيس: أ. د. محمود فهمى حجازى (مصر)
* نائب الرئيس: أ. محمد عادلوف (اذربيجان)
  أ. محمد ديكو (مالى)
* المقرر: أ. د. أحمد شوقى بنبين (المغرب)

وتشكلت لجنة الصياغة من السادة التالية اسماؤهم:

١ ـ أ. د. جمعة شيخة (تونس)
٢ ـ أ. عبد الملك المقحفى (اليمن)
٣ ـ أ. د. أحمد خان (باكستان)

وبعد الجلسة التنظيمية، بدأت أعمال الجلسة الأولى برئاسة الأستاذ الدكتور/ عادل سليمان جمال حيث قدمت عروض لعدد من المختصين فى التراث المخطوط، فتحدث أولاً الأستاذ الدكتور/ أحمد شوقى بنبين مدير الخزانة الحَسَنِيَّة فى المملكة المغربية عن مسيرة المخطوط العربى بالمغرب، وقدم عرضاً موجزاً ومركزاً عن الخزانة الحَسَنِيَّة التى تعد وريثة الخزانات الملكية المغربية، مبرزا الدور الكبير التى قامت به فى الحفاظ على التراث العربى المخطوط عبر تاريخ المغرب. وأنهى عرضه بالدعوة إلى الاهتمام بعلم المخطوطات أو الكوديكولوجيا العربية.

ثم تناول الكلمة السيد/ أحمد بن محمد يحيى بن أحمد وقال رئيس قسم المخطوطات فى المعهد الموريتانى فى نواكشوط، فتحدث عن نوادر مخطوطات المكتبات الشنقيطية من حيث الحفظ والجمع والصيانة والفهرسة، مبرزاً نماذج منها.

وأكد العرض الذى ألقاه الدكتور/ أحمد خان مدير مركز حماية المخطوطات العربىة فى اسلام اباد، أهمية استخدام اللغة العربية فى باكستان، لغةً للتواصل وتدوين العلوم بعد أن فتح محمد بن القاسم الهند عام ٩٢هـ حيث دونت المخطوطات بالعربية، إضافة إلى ما كان يجلبه حجاج تلك البلاد معهم من مكة المكرمة منكتب مخطوطة. وذكر أن عدد مخطوطات باكستان يبلغ حوالى مائة ألف مخطوط لم يفهرس منها إلا القليل، وأشار إلى الصعوبات التى تعترض الباحثين فى هذا الميدان.

وتحدث السيد الدكتور/ أيمن فؤاد السيد المستشار فى دار الكتب والوثائق القومية المصرية، عن مكتبات الأقاليم فى مصر. فأشار إلى أن أغلب هذه المخطوطات محفوظة فى دواليب خشبية مفتوحة، أو دواليب ذات ضلف زجاجية وليس لها فهارس وصفية تعرف بها، وقال إن الحالة المادية لأغلب هذه المخطوطات فى غاية السوء من ناحية الحفظ والصيانة ودرجات الحرارة والرطوبة، واقترح القيام بفهرستها وتصويرها وترميمها وصيانتها، وبأن تحتفظ دار الكتب بصورة منها باعتبارها المكتبة الوطنية.

أما الدكتور/ أحمد الشامى من دار الكتب والوثائق القومية المصرية، فقد تحدث عن وثائق البردى فى دار الكتب، وركز حديثه على الأعمال التى قام بها المستشرق جروهمان فى هذا الميدان، وعلى ما قام به هو من وضع فهارس للبرديات المصرية كمساعد لهذا المستشرق واتمامه لهذه الفهارس بعد وفاته. وختم عرضه بالدعوة إلى

الاهتمام بوثائق البرديات ودراستها وتصوير الموجود منها فى خارج مصر.

وتحدث الدكتور/ أسامة ناصر النقشبندى مدير مركز صدام للمخطوطات فى بغداد عن وضعية المخطوطات فى العراق، فأبرز التجربة العراقية فى مجال المخطوطات، وأوضح أن الاهتمام بالمخطوطات فى العراق كان اهتماما شخصيا بحيث كان لبعض الأفراد مثل عباس العزاوى، والالوسى، وعبد الوهاب النائب، عناية كبيرة بالبحث عن المخطوطات وجمعها وإنقاذها، وأكد على ضرورة الاهتمام بالجانب المادى للمخطوط، ثم دعا المتحدث المنظمات مثل الايسيسكو والالكسو إلى طبع المخطوطات المحققة المحفوظة فى العراق.

وفى الجلسة الثانية التى ترأسها الأستاذ الدكتور/ محمود فهمى حجازى، تناول الكلمة الأستاذ/ فيصل عبد السلام الحفيان من معهد المخطوطات العربية، فتحدث عن التعاون والتنسيق بين معاهد المخطوطات العربية، ولاحظ أن هناك قطيعة بين مراكز التراث فيما بينها وبين هذه المراكز والمجتمع، ثم طالب بوضع الآليات المتخصصة، معتبراً أنه يجب التعامل مع التراث من خلال دائرة الثقافة.

ثم أخذ الكلمة السيد/ عبد العزيز عبيد من قسم البرامج العامة والإعلام فى اليونيسكو، فتحدث عن برنامج «ذاكرة العالم»، ودعا مراكز المخطوطات فى العالم الإسلامى لانقاذ التراث المهدد بالضياع حتى تتم الاستفادة منه، مذكراً أن من أوجه هذه المساهمة تحديد وثائق التراث لتدرج فى سجل «ذاكرة العالم» والتقدم بمشاريع لصون المخطوطات والتعريف بها ونشرها بالتعاون مع منظمة اليونيسكو.

أما السيد الدكتور/ يوسف زيدان من جامعة الاسكندرية، فقد تحدث عن المجموعة الخطية لرفاعة الطهطاوى التى تضم نفائس المخطوطات والتى قام بفهرستها ليس على سبيل الحصر فقط، ولكن للوقوف على المنظومة الثقافية للطهطاوى الذى كان يمثل ظاهرة خاصة فى مصر، لأنه لم ينبهار كباقى المصريين بالحضارة الغربية، فأسس بهذا السلوك؛ علما يدعى علم الاستغراب. وحدد المحاضر فى ختام عرضه مواقع وجود المخطوطات بالاسكندرية وهى جامعة الاسكندرية، ومكتبة البلدية، ومكتبة ابى العباس المرسى التى ضمت جميع مكتبات جوامع الاسكندرية.

وتحدث الدكتور/ سعيد مغاورى من دار الكتب والوثائق القومية المصرية عن إنشاء قسم للبرديات فى دار الكتب، موضحاً أن البرديات بشكل عام تتناول الشؤون المصرية خاصة، وبعضها يشتمل على مراسلات بعض الخلفاء الراشدين مثل عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب وولاتهما فى مصر. ثم تطرق إلى ظروف تهريب البرديات من مصر إلى أوروبا، وطالب بوضع خطة شاملة لتصوير البرديات الموجودة فى متاحف أوروبا خاصة وإن بعض هذه المجموعات تستكمل بعضها بعضا.

أما ممثل اذربيجان الأستاذ/ محمد عادلوف نائب مدير معهد المخطوطات لأكاديمية العلوم الأذربيجانية، فقد أعطى نبذة تاريخية عن بلاده وما خضعت له من احتلال وتقسيم وإتلاف لتراثها المخطوط، مبرزاً أن ما بقى اليوم من هذا التراث يعالج مجموعة من العلوم الإسلامية بما فى ذلك المصاحف القرآنية، ودعا إلى التعاون مع المنظمات الإسلامية لتعليم اللغة العربية فى بلاده والتدريب فى مجال المخطوطات.

وتحدث الأستاذ/ حسن دومان المستشار الثقافى بالسفارة التركية فى القاهرة عن مكتبات تركيا، مبيناً أهمية هذا التراث الذى يبلغ حجمه فى تركيا وحدها حوالى ستمائة ألف مخطوط؛ ثمانون فى

المائة منها مدوّن باللغة العربية. وقال إنه على الرغم من اهتمام الدولة التركية بهذا التراث فان مسائل عامة تنتظر الحل مثل تخزين وحفظ ورعاية وترميم وفهرسة المخطوطات وإدخالها فى الكمبيوتر أو إصدار ميكروفيلم منها وتقديمها فى النهاية لخدمة الباحثين.

وتحدثت الأستاذة/ هيا محمد الدوسرى رئيسة قسم المخطوطات فى دولة الكويت عن المجهودات الكبيرة التى يبذلها هذا القسم فى سبيل نشر التراث المخطوط وتيسيره للباحثين، مبرزة أن من بين منشوراته (الفهرس العام لمجلة الاستشراق ZDMG) و(تاج العروس) للزبيدى، وأنهت عرضها بالدعوة إلى استكمال فهرسة المخطوطات وتصويرها.

وتحدث فى الجلسة الثالثة التى عقدت برئاسة الدكتور/ محمود محمد الطناحى، الدكتور/ جمعة شيخة عن مشاكل التحقيق فى تونس، حيث أبرز أن ما حقق من هذا التراث قليل وما طبع من هذا التراث المحقق أقل ودعا إلى التعاون مع الايسيسكو لطبع هذا التراث، وأشار إلى أن الكتب المحققة هى كتب فقة وأدب وتاريخ وقد أهملت المخطوطات العلمية التى يجب أن يهتم بها لأنها مفيدة خاصة من الناحية المنهجية.

ثم تناول الكلمة السيد عبد الملك المقحفى مدير دار المخطوطات المركزية فى صنعاء باليمن، فاستعرض أهم المراكز اليمنية التى تحتفظ بالمخطوطات وهى مكتبة الأوقاف ودار المخطوطات ومكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

وتحدثت الآنسة فاطمة رجب الخمسى أمينة دار أحمد النائب الأنصارى للمعلومات والوثائق التاريخية، فى ليبيا عن الثمانين ألف وثيقة التى يضمها المهد المذكور وهى بالإضافة إلى الوثائق العربية وثائق بالإيطالية والانجليزية والفرنسية والعبرية والتركية وكلها مصنفة تصنيفا علميا دقيقا. وهى على العموم وثائق سياسية ودينية وقضائية.

ولقد وزعت على المشاركين دراستان لم يتمكن صاحباهما من الحضور: إحداهما بعنوان (التراث العربى وتجربتنا فى نشره والإفادة منه)، للأستاذ الدكتور عدنان درويش مدير إحياء التراث العربى فى وزارة الثقافة السورية بدمشق دعا فيه إلى الاصطفاء فى اختيار النصوص التراثية ونشرها محققة مخدومة، والأخرى بعنوان (المخطوط السودانى مشكلاته واحتياجاته)، للأستاذة إخلاص مكاوى محمد على، من اللجنة الوطنية السودانية للتربية والعلوم والثقافة فى الخرطوم، تحدثت فيها عن صعوبة حصر المخطوطات العربية فى السودان، وضيق الإمكانات المادية والبشرية لفهرستها ونشر فهارسها.

وفى جلسة العمل الرابعة التى عقدت صباح يوم الخميس الموافق ٣٠ مايو ١٩٩٦، تحدثت السيدة ماريليز شاك مديرة قسم الترميم فى المكتبة الوطنية بفيينا عن مجموعة كلازر التى تتكون من مخطوطات عربية اقتناها كلازر من اليمن فى القرن التاسع عشر، وتضم بعض المخطوطات النادرة، ولكنها بحاجة ماسة إلى الترميم، وتكلمت عن الجهود المبذولة فى هذا الاتجاه، وعرضت صوراً شفافة لبعض هذه المخطوطات قبل الترميم وبعده، وقالت إن علمية ترميم مجموعة كلازر للمخطوطات ستستغرق ١٥ عاماً، وبكلفة عالية إذ يكلف ترميم المخطوطة الواحدة فى فيينا حوالى ألفين أو ألفين وخمسمائة دولار.

وتناول الكلمة الأستاذ الدكتور أحمد ظريف نائب مدير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء فذكر، إن ثورة تكنولوجيا المعلومات

قد فتحت أمامنا آفاقا جديدة لتطبيقات حفظ التراث وبصفة خاصة فإن الزيادة الكبرية فى قدرات الحسابات مع الانخفاض الضخم فى التكلفة وما يواكبها من ثورة فى عالم الاتصالات قد أتاح إمكانات ممتازة يمكن استخدامها فى حفظ المخطوطات وإتاحة الاطلاع عليها لقاعدة أكبر من المستفيدين.

ففى مجال حفظ المعرفة يمكن بناء قواعد للبيانات تصف محتوى المخطوطات وتسمح بفهرستها باستخدام أدلة كثيرة مما يتيح البحث عن المعلومات بمفاتيح كثيرة للبحث مثل المؤلف والموضوع والعنوان والتاريخ وحالة المخطوط، كما يمكن بناء قواعد للبيانات تحتوى على صور المخطوطات ويتيح ذلك إمكانية الاطلاع على المخطوط على شاشات الكترونية مما يحمى النسخة الأصلية من التلف أثناء الاطلاع.

وفى مجال نشر الاستخدام فان وجود قواعد بيانات المخطوطات وصورها يسمح بوضعها على شبكات المعلومات العالمية كما يسمح بإنشاء صالات الكترونية للاطلاع على نسخ متعددة من المخطوط بسرعة وسهولة وبصرف النظر عن إمكان تواجد النسخ الأصلية وبالإضافة إلى ذلك فانه يمكن إصدار منتجات الكترونية على شكل أقراص ضوئية يستطيع الباحث أن يقتنيها بما عليها من صور الكترونية للمخطوطات وبيانات تفصيلية عنها.

وفى الجلسة الختامية، تلا أ. د. أحمد شوقى بنبين مقرر الندوة واجتماع التقرير الختامى والتوصيات التى أصدرها المشاركون (انظر المرفقات). ألق الأستاذ جمعة شيخة (تونس) كلمة باسم المشاركين شكر فيها المنظمة الإسلامية ودار الكتب القومية على تنظيم هذا اللقاء الهام وعبر عن الفائدة الكبيرة التى جناها المشاركون من الدراسات التى ألقيت والمناقشات التى جرت. وتناول الكلمة بعد ذلك أ. د. على القاسمى مدير الثقافة والاتصال فى المنظمة الإسلامية وألقى كلمة المنظمة فى الجلسة الختامية أكد فيها أهمية متابعة توصيات الندوة من طرف جميع المؤسسات المعنية، وأعرب عن الشكر لدار الكتب القومية التى تعاونت فى تنظيم هذا اللقاء واستضافته. وختاماً ألقى أ. د. محمود فهمى حجازى، رئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية فأعرب عن غبطته بنجاح اللقاء بفضل الدراسات الجادة والمناقشات الهادفة، وأعرب عن الشكر للمنظمة الإسلامية لمبادرتها فى إقتراح عقد هذا الاجتماع بالقاهرة.

«التوصيات»

وقد خلص المشاركون فى الندوة إلى اصدر التوصيات التالية:

أ ـ الجانب القانونى:

١ ـ وضع تشريع لحماية المخطوطات خاص بالدول الإسلامية عامة، استكمالا لقانون حماية المخطوطات العربية، والعمل على استعادة المخطوطات التى نقلت بصورة غير مشروع إلى الخارج.

٢ ـ صياغة قانون فى كل بلد يقضى بتجميع ملك الدولة من المخطوطات فى مركز واحد كالمكتبة الوطنية من أجل تسهيلها للباحثين والمحققين.

ب ـ تدريس علم المخطوطات:

٣ ـ إنشاء شعبة لعلم المخطوطات بأقسام: المكتبات والوثائق بالجامعات العربية.

٤ ـ إنشاء معهد متخصص لصيانة البرديات ودراستها، وكذلك الرقم الطينية وتصوير ما هو موجود فى المتاحف الأجنبية.

٥ ـ إدخال «مقرر» عن التراث العربى الإسلامى فى الكليات بالجامعات العربية والإسلامية.

جـ ـ جمع المخطوطات :

٦ ـ إدراج المخطوطات غير العربية الموجودة فى العالم العربى الإسلامى ضمن المخطوطات التى يجب الاهتمام بها، وخاصة المخطوطات المكتوبة بالحرف العربى وبلغات أجنبية كالأسبانية والجرمانية.

٧ ـ جمع المخطوطات النادرة المكتوبة بخط مؤلفيها.

٨ ـ جمع المخطوطات النادرة المتقدمة بالمنظومات العلمية.

٩ ـ جمع المخطوطات المكتوبة على الرق.

د ـ صيانة المخطوطات:

١٠ ـ صيانة وحفظ المخطوطات الموجودة فى أماكن تتسبّب فى إتلافها، أو فى خطر كالمخطوطات الموجودة فى أذربيجان وفلسطين والبوسنة والهرسك.

١١ ـ عقد ندوة موسعة لدراسة شؤون الفهرسة وإشكالياتها وتوحيد أساليبها.

١٢ ـ عقد مزيد من الدورات التدريبية لصيانة الوثائق والمخطوطات وترميمها.

١٣ ـ تصوير مجموعات البرديات فى العالم والاستفادة من التقنيات الحديثة والمتطورة فى وسائل حفظ وصيانة وقراءة وتحليل نصوص هذه البرديات.

١٤ ـ إيجاد حلول لتعرّى بعض المخطوطات وبالتالى تلفها من الجانب الفيزيائى والكيميائى، وتبادل الخبرات فى هذا الميدانى بين الدول العربية والاستعانة بخبرات بعض المنظمات الدولية والعالمية.

١٥ ـ الإسراع بتقديم «برنامج مضبوط» لليونسكو فى نطاق مشروع ذاكرة العالم.

١٦ ـ تصوير المخطوطات على الميكروفيلم والميكروفيش حسب التطورات التكنولوجية الحديثة وإدخالها فى الحاسب الآلى. ثم فى الأقراص الضوئية CD-ROM .

١٧ ـ تسليم الباحثين صور المخطوطات لا المخطوطات الأصلية حفظاً لهذه الأصول. وهذا يتطلب تمكين بعض المراكز من آلات التصوير.

هـ ـ فهرسة المخطوطات:

١٨ ـ الاستفادة من القواعد الدولية فى الموضوعات التقنية مثل مجموعة المصطلحات والفهرسة والتصنيف وتوحيد المقاييس مع هذه القواعد.

١٩ ـ عقد ندوة موسعة لدراسة شؤون الفهرسة وإشكالياتها وتوحيد أساليبها.

٢٠ ـ إقامة دوائر مركزية للمخطوطات فى كل دولة تأخذ على عاتقها جمع المخطوطات لاسيما فى المكتبات الخاصة وتسجيلها وفهرستها.

٢١ ـ إنشاء مؤسسة عربية مشتركة للتنسيق بين مختلف هذه المراكز لتسهيل الإسراع بالتسجيل والفهرسة.

٢٢ ـ إصدار الفهرس الشامل للمخطوطات العربية فى العالم العربى فى مرحلة أولى ثم فهرس شامل للمخطوطات فى العالم الإسلامى فى مرحلة ثانية.

و ـ المخطوطات والبحث العلمى:

٢٣ ـ عدم الوقوف عند مرحلة جمع المخطوطات وصيانتها بل لابد من تجاوزها للاعتناء بالمخطوطات تحقيقا ودراسة ونشراً حتى نستفيد من هذا التراث.

٢٤ ـ تبادل فهارس المخطوطات بين المراكز والمكتبات حتى يتسنى للباحثين الاطلاع عليها.

٢٥ ـ تشجيع المحققين للتراث تحقيقا علميا منهجياً بإسناد جوائز محلية أو عربية أو إسلامية.

٢٦ ـ الاعتناء بالمفهرسين نظريا وتطبيقيا خاصة.

٢٧ ـ إصدار نشرة دورية ثابتة بها قائمة المخطوطات المحققة حتى لا يعاد تحقيقها لما فى ذلك من مضيعة للوقت والجهد.

ز ـ المخطوطات والتكنولوجيا المتطورة:

٢٨ ـ قيام مراكز المخطوطات فى العالم بتنفيذ مشروعات لاستخدام تكنولوجيا المعلومات فى حفظ المخطوطات وإتاحة هذه المعلومات للمستخدمين من خلال لمنتجات الألكترونية وشبكات المعلومات العالمية.

٢٩ ـ تعاون مراكز المخطوطات فى تكامل قواعد بيانات المخطوطات من خلال الأتفاق على صيغة موحدة للبيانات والصور التى يتم تسجيلها وصولا إلى إنشاء المكتبة التخيلية الشاملة للمخطوطات.

ومن الجدير بالذكر أن الندوة قد أصدرت خمسة أعداد من جريدة يومية بهذه المناسبة بعنوان المخطوطات العربية لتسجيل أحداث ووقائع الندوة والموضوعات ذات الصلة.